

## الموصلات الحرفية في أحاديث النبوية (دراسة نحوية تطبيقية) Conjunctive bridges in the Ahadith of the holy prophet (Applied syntactical study)

\* د. نیازبادشاہ الحقانی

\*\* د. دوست محمد خان

### Abstract

Since language is a mean of communication and to express ideas and thoughts. Hadith being traditional source is considered as Masterpiece of linguistics, rhetorical and syntax phrases after the Holy Quran. It is therefore the linguists "Al-Nuhat" determined the rules and principals of Arabic language and its composition. The aim of this paper is to find out the importance literal link and its application in the treasure of Hadith, although hadith is not for the linguistic purpose. This paper found that Most of the Arabic linguistics shed light on it and made it as evident enough to know the implications of literal link with linguistic comprehension and composition. To find out and practice the literal link in hadith treasury is the master piece work to be reflected in Arabic literature.

**Keywords:** Literal link, Structure of the sentences, Arabic language, linguistics etc.

### المخلص:

لا شك أن رسولنا محمدًا ﷺ أفصح العرب، كلامه من أفصح الكلام وأبلغه بعد القرآن الكريم. لأجل ذلك احتج بكلامه النحاة واستشهدوا به حين تقعيد أصول النحو وقواعد اللغة العربية. والدليل على ذلك أنه لا يوجد كتاب في فن النحو وأصوله إلا فيه استشهاد بكلام الرسول ﷺ. لكنه قليل جدا، وقد لا يجد القارئ أمثلة وشواهد على أكثر موضوعات النحو في كتب النحو، وبقيت الحاجة إلى أن تطبق قواعد النحو على نص الحديث النبوي البليغ، ليكون أقرب إلى الفهم، وأسهل إلى الحفظ، وليوظفه معلم النحو في تدريب الطلاب على تطبيق القواعد النحوية على الأحاديث الشريفة، وليخرجه من استعمال مثال واحد جاف ينقله اللاحق من السابق. يدرس هذا المقال موضوعا من موضوعات النحو، وهو: الموصلات الحرفية، فيبحث أولا عن مفهوم الموصل الحرفي عند النحاة، ثم تعيين موقعه الإعرابي في الجملة، ثم يذكر شواهدا من الأحاديث النبوية.

**تعريف الموصل وتقسيمه إلى الموصلات الاسمية والحرفية:**

### تعريف الموصل لغة واصطلاحا:

هو في الأصل اسم مفعول من وَصَلَ الشيء بغيره: إذا جعله من تمامه، والوصل ضد الهجران. والوُصلة والإتصال. و الوُصلة: ما اتصل بشيء.<sup>1</sup>

قالت د/عزيزة فوال: الموصل لغة اسم مفعول من وصل: ضمّ. وفي الاصطلاح هو الاسم الغامض المبهم الذي يحتاج دائما في تعيين مدلوله إلى جملة تزيل إبهامه تسمى صلة الموصل.<sup>2</sup> وقد عرفه أ. يوسف الصبداوي في كتابه قواعد اللغة العربية بأن "هو اسم لا يتم معناه إلا إذا وُصل بشبه جملة أو جملة".<sup>3</sup>

\* معلم اللغة العربية بجامعة الحكومية.

\*\* محاضر بقسم اللغة العربية بجامعة اسلامية كالج بشاور.

وذكر الغلابيني في كتابه جامع الدروس العربية "بأن الموصول ما يدلُّ على مُعَيَّنٍ بواسطة جملة تُذكر بعده، وتُسمَّى هذه الجملة صلة الموصول".<sup>4</sup> نحو قول النبي ﷺ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ. <sup>5</sup> قوله " الذي " اسم موصول مبني على السكون في محل الجر مقسم به. وقول النبي ﷺ "أَسْقِي يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلْ الْمَاءَ إِلَىٰ جَارِكَ فَعَضْبِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اسْقِي يَا زُبَيْرُ".<sup>6</sup> قوله "أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ" : أن "حرف الموصول، "كان ابن عمتك" صلته. والموصول مع صلته بتأويل المصدر الذي تقديره "بكون ابن عمتك".<sup>7</sup>

### تقسيم الموصولات إلى الإسمية والحرفية:

الموصول ينقسم إلى قسمين: الموصول الاسمي والموصول الحرفي.

### الموصول الإسمي:

عرفه الشيخ عبد الغني الدقر في كتابه معجم القواعد العربية بأنه "هو كل اسم افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو جار ومجرور تامين، أو وصف صريح، وإلى عائد أو خلفه".<sup>8</sup> وذكر أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله في كتابه توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك "بأن الموصول الإسمي" ما افتقر أبداً إلى عائد أو خلفه، وجملة صريحة أو مؤولة (غير طلبية ولا إنشائية).<sup>9</sup> يتضح من التعريفات السابقة أن اسم الموصول كل اسم يدل على معيَّنٍ بواسطة جملة تذكر بعده، ويحتاج إلى عائد في جملة الصلة يعود على الاسم الموصول.

### تعريف الموصول الحرفي:

عرفه رضي الدين الأسترباذي في كتابه شرح الرضي على الكافية "بأن الموصول الحرفي ما أول مع ما يليه من الجمل بمصدر، ولا يحتاج إلى عائد".<sup>10</sup> وذكر الشيخ عبد الغني الدقر تعريفه في كتابه معجم القواعد العربية بأن "هو كل حرف أول مع صلته بمصدر، ولم يحتاج إلى عائد".<sup>11</sup> وأيضاً قال "خالد بن عبد الله الأزهري في كتابه شرح التصريح على التوضيح قائلاً إن الموصول الحرفي "كل حرف أول مع صلته بالمصدر، ولم يحتاج إلى عائد".<sup>12</sup> يتضح من هذه التعريفات كلها أن الموصول الحرفي هو الإسم الغامض المبهم الذي يحتاج دائماً في تعيين مدلوله إلى جملة تذييل إبهامه، يعني هو لا يصلح أن يكون جزءاً تاماً من جملة إلا بصلة بعده. وهذه الحروف أول مع صلته بمصدر ولم يحتاج إلى عائد كما يحتاج إليه الموصول الإسمي.

### أدوات الموصولات الحرفية:

قد عرفنا أن الموصول الحرفي هو كل حرف أول مع صلته بمصدر، ولم يحتاج إلى عائد، وذكر النحاة عدة أدوات للموصول الحرفي تتعرض لكل منه بالتفصيل فيما يلي.

### أَنْ (الساكن):

تدخل أَنْ الساكن الموصول الحرفي على....

### الماضي المتصرف :

تدخل "أن" على الماضي المتصرف مثل " قول النبي ﷺ "أَسْقِي يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسَلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اسْقِي يَا زُبَيْرُ".<sup>13</sup>  
قوله أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ: أن "حرف الموصول، " كان ابن عمتك " صلته. والموصول مع صلته بتأويل المصدر الذي تقديره " يكون ابن عمتك".<sup>14</sup>

### الماضي غير المتصرف:

أن الساكن الموصول الحرفي الداخل على الماضي الجامد في قوله " لَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى هَذَا أَشَارَ إِلَيَّ"<sup>15</sup>  
قوله أَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ "أن" حرف الموصول، وليس مع اسمه وخبره صلة الموصول الحرفي. الموصول مع صلته المصدر المؤول الذي تقديره "بعدم حاجة" المفعول به ل فعل رأى".

### المضارع :

مثل قوله " قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا".<sup>16</sup>  
قوله أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا: "أَنْ" حرف الموصول، "لا تشركوا" فعل فاعل صلة الموصول الحرفي، الموصول مع صلته في تأويل مصدر الذي تقديره "عدم شرككم بالله". مجرور.<sup>17</sup>

### الأمر:

أن الساكن الموصول الحرفي الداخل على فعل الأمر مثل قول النبي ﷺ " فَلَمَّا رَأَهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ صَلَّى فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِهِ".<sup>18</sup>  
قوله أَنْ صَلَّى "أن" حرف الموصول "صل" فعل الأمر، الضمير المستتر فاعله، الفعل مع الفاعل جملة الفعلية صلة الموصول الحرفي، الموصول مع صلته بتأويل المصدر الذي تقديره "بصلوة" مفعول به ل أشار.  
قال رضي في كتابه "شرح الرضي على الكافية" قائلاً "إن أن المصدرية لا تدخل على الأفعال الغير المتصرفة، لأنها تكون مع الفعل بعدها بتأويل المصدر، ولا مصدر لغير المتصرف".<sup>19</sup>

### الملاحظات:

1. الحرف "أَنْ" إذا تلاه ساكن يُبنى على السكون المقدر للكسر العارض مثل "أهمس لك أن أشهد الحق". "أن" حرف الموصول مبني على السكون المقدر للكسر العارض منعاً لالتقاء الساكنين.
2. الحرف "أَنْ" يكون مصدرية فقط قبل الفعل الماضي والأمر، ويكون مصدرية وناصباً قبل المضارع.
3. إن "أَنْ" في كل الحالات تقول مع صلته بمصدر يُشتغى به عنهما، ويعرب على حسب حاجة الجملة، فيكون مبتدأ، أو فاعلاً أو مفعولاً به، أو غير ذلك، طبقاً لتلك الحاجة وقد يسد مسد المفعولين أيضاً. ولكنها لا تنصب إلا المضارع، أما الماضي والأمر فلا تنصبهما لفظاً ولا محلاً. بخلاف "إن" الشرطية، فإنها لما قلبت الماضي إلى الاستقبال ناسبها أن تعمل في محله. فكلمة "أن" المتصلة بالماضي أو الأمر هي الناصبة للمضارع وإن كانت بقية النواصب لا تدخل إلا على المضارع. ووصل "أن" بالماضي، وعدم تغييرها زمنه أمر متفق عليه، أما وصلها بالأمر ففيه خلاف.<sup>20</sup>

الإختلاف بين سيبويه وغير سيبويه في وصل "أن" بالأمر:

هنالك الاختلاف بين سيبويه وغير سيبويه في وصل أن الساكن بالأمر، فيقول سيبويه يجوز وصلها بالأمر.<sup>21</sup> بدليل دخول الجار عليها في مثل "كتبت إليه بأن قم" أو "كتبت إليه بالأمر"، أصلها "أن لا" ثم أدمت "النون" في "لا الناهية"، وحرف الجر لا يدخل إلا على الاسم، فتؤول "أن" مع صلتها بمصدر طلي، أي بمصدر يفيد الأمر أو النهي، فيكون التقدير كتبت إليه بالأمر بالقيام، أو بالنهي عن القيام.

ويقول غير سيبويه إن كل موضع وقع فيه الطلب "سواء أكان أمراً أم غيره"، هو صالح لأن تكون "أن" فيه تفسيرية، بمعنى "أي" المفسرة. وذلك إذا لم يوجد حرف جر ظاهر قبل "أن" كقوله تعالى: "إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ".<sup>22</sup>

فهي في هذا المثال تفسيرية إن لم يقدر قبلها الجار، لانطباق وصف التفسيرية عليها ذلك الوصف الذي يتلخص في أمور ثلاثة مجتمعة، هي وقوعها مسبوقه بجملة فيها معنى القول دون حروفه، وخلوها من حرف جر، ووقوع جملة بعدها، ولا حاجة إلى تقدير حرف الجر عند عدم وجوده ظاهراً في الكلام، إذ ما الداعي لتقديره واعتبارها مصدرية لا مفسرة؟ أما إن وجد قبلها حرف جر ظاهر فهي زائدة عند أصحاب الرأي السالف، ففي مثل "كتبت إليه بأن قم" أو بالأمر "تقم" أصلها "أن لا تقم" يكون أصل الكلام كتبت إليه "بقم" أو بلا "تقم"، زيدت "أن" منعاً لصورة ظاهرية شكلية مكروهة وهي دخول حرف الجر ظاهراً على الفعل، وإن كان في الواقع اسماً بسبب قصد لفظه.

قال عباس حسن في كتابه النحو الوافي: "هذا الخلاف بين الرأيين شكلي لا أثر له في تكوين المفرد، أو الجملة، أو ضبط حروفهما، فكلا الرأيين يبيح هذا الاستعمال، ويرضي عن الأسلوب، ويعدّه فصيحاً، وهذا هو الأهم. فلا مانع يمنع بعد ذلك من الأخذ بأحد الرأيين عند الإعراب، إذ لا ترجيح بينهما."<sup>23</sup>

#### أنّ المشددة:

ذكر ابن هشام في كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب قائلاً إن أن المشددة على وجهين: أحدهما أن تكون حرف توكيد، تنصب الاسم وترفع الخبر، والأصح أنها فرع عن إن المكسورة. والثاني: أن تكون لغة في لعل كقول بعضهم أت السوق أنك تشتري لنا شيئاً وقراءة قرأ "وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون".<sup>24</sup> وهو قال الأصح أنها الموصول الحرفي مؤول مع معموليه بالمصدر.<sup>25</sup>

#### أنواع خبرها:

يأتي خبر أن على عدة أنواع وخبره يكون مؤولاً بمصدر.

- مفرد مشتق مثبت أو منفى مثل قول النبي ﷺ: "أَنَّ هَلَالَ بِنِ أُمِّيَّةَ فَذَفَ امْرَأَتُهُ فَجَاءَ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمْ كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمْ نَائِبٌ".<sup>26</sup>

قوله أَنَّ أَحَدَكُمْ كَاذِبٌ: "أَنَّ" حرف من الموصولات الحرفية. "أحدكم" اسم أن، "كاذب" خبره. اسم أن مع خبره صلة الموصول الحرفي، الموصول مع صلتها المصدر المؤول الذي تقديره "كذب أحدكم" في محل نصب مفعول به لقوله يعلم.<sup>27</sup>

- مفرد جامد مثبت أو منفى مثل قوله "فَقَالَ لِي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ".<sup>28</sup>

قوله أَنَّكَ حَجَرٌ: "أَنَّ" حرف الموصول ناصب ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

"ك" ضمير اسم أن منصوب. "حجر" اسم جامد خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. اسم أن مع خبره صلة الموصول الحرفي. الموصول مع صلتها المصدر المؤول الذي تقديره "كونك حجر" مفعول به لقوله أعلم.

وقوله "قَالَ لِلرُّكْنِ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ".<sup>29</sup>

- جملة فعلية فعلها فعل ماضٍ مثل قوله "فَقُلْتُ إِنَّ فَلَانًا يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتُ بَعْدَ الرَّجُوعِ فَقَالَ كَذَبٌ".<sup>30</sup>

قوله **أَنَّكَ قُلْتَ** : " **أَنَّ** " حرف الموصول. "ك" اسم **أَنَّ**، "قلت" فعل ماضي وفاعله جملة فعلية خبر **أَنَّ**. اسم **أَنَّ** مع خبره صلة الموصول الحرفي، الموصول مع صلته المصدر المؤول الذي تقديره "قولك" في محل نصب مفعول به لقوله يزعم. - جملة فعلية فعلها مضارع مثل قوله "قُلْتُ فَإِنَّا نَحَدِّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ".<sup>31</sup> قوله **أَنَّكَ تُرِيدُ** : " **أَنَّ** " حرف الموصول. "ك" اسم **أَنَّ**، "تريد" جملة فعلية خبر **أَنَّ**.

اسم **أَنَّ** مع خبره صلة الموصول الحرفي، الموصول مع صلته المصدر المؤول الذي تقديره "إرادتك" نائب فاعل. - جملة اسمية مثل قوله عليه السلام " **فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ فَأَخْبَرَهُ**".<sup>32</sup>

قوله **أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ** : " **أَنَّ** " حرف من الموصولات الحرفية. "ك" اسم ضمير اسمها منصوب، "رسول" مضاف، "الله" اسم الجلالة مضاف إليه، مضاف مع مضاف إليه خبر **أَنَّ**، أن وما دخلت عليه سدت مسد مفعولي تعلم.<sup>33</sup> - شبه جملة ("طرف" أو "جار ومجرور") مثل قول النبي ﷺ " **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ**".<sup>34</sup>

قوله **أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ** : " **أَنَّ** " حرف الموصول. "الجنة" اسم **أَنَّ**، "تحت" مضاف، "ظلال" مضاف إليه مضاف، "السيوف" مضاف إليه، مضاف مع مضاف إليه خبر **أَنَّ**. اسم **أَنَّ** مع خبره صلة الموصول الحرفي، الموصول مع صلته المصدر المؤول الذي تقديره "بإستقرار الجنة تحت ظلال السيوف" في محل نصب مفعول به لفعل واعلموا".

#### ما الموصولة :

اتَّفَقَ النحويون على أن "ما" لها قسمان اسمية و حرفية.

كقول الإمام أحمد المالقي في كتابه رصف المباني في شرح حروف المعاني " اعلم أن "ما" في كلام العرب لفظ مشترك يقع تارة اسما وتارة حرفا وذلك بحسب عود الضمير عليه وعدم عوده وقرينة الكلام".<sup>35</sup> اختلف النحاة في أقسام ما الاسمية والحرفية، وتفصيلها كما يلي!

قد تحدّث سيبويه عنها في كتابه عن "ما" الاسمية قائلاً "منها الاستفهامية للسؤال عن غير عاقلين، والتعجبية، والشرطية، والموصولة، والنكرة الموصوفة، والمعرفة التامة.

وأما الحرفية فمنها: الزائدة في مواضع مختلفة: نحو زيادتها بعد "إن" كقولك " **إِنَّمَا أَنْ تَفْعَلَ وَإِنَّمَا أَنْ لَا تَفْعَلَ** ". وبعد حيث لإدخالها في الجزاء نحو " **حَيْثَمَا تَكُنْ أَكُنْ** ". وبعد رويد نحو قول العرب " **وَاللَّهِ لَوْ أَرَدْتَ الدَّرَاهِمَ لِأَعْطَيْتَكَ رَوِيدَ مَا الشَّعْرَ** ". وبين الجار والمجرور كقوله تعالى " **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ**".<sup>36</sup> والكافة: مع إن وأن وكأَنَّ ولعل وليت وقلّ وإلخ .

والنافية: تنفي الأسماء والأفعال، منها عاملة في أهل الحجاز وغير عاملة في أهل التميم

والمصدرية: (الموصولة الحرفية) نحو **اتَّيْنِي بَعْدَ مَا تَقُولُ ذَلِكَ الْقَوْلَ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: اتَّيْنِي بَعْدَ قَوْلِكَ ذَلِكَ الْقَوْلَ**.

تدخل " ما " على الجملة الفعلية فعلها ماضي مثل قول النبي ﷺ " **فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ**".<sup>38</sup> قوله **مَا أَصَابَهُمْ** : "ما" الموصولة الحرفية، "أصابهم" جملة فعلية صلة الموصول الحرفي. الموصول مع صلته المصدر المؤول في محل جر بالإضافة.<sup>39</sup>

تدخل " ما " على الجملة الفعلية فعلها مضارع مثل قول النبي ﷺ " **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْلَ مَا يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْدمَاءِ**".<sup>40</sup> قوله **مَا يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ** : قال ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري لابن حجر

"ما" في هذا الحديث موصولة وهو موصول حرفي.<sup>41</sup>

"يقضى" فعل مضارع مجهول، "بين الناس" مضاف مضاف إليه نائب فاعل، فعل بمع نائب فاعل صلة الموصول الحرفي. الموصول مع صلته المصدر المؤول الذي تقديره "أول وقت قضاء" في محل الجر مضاف إليه . قال ابن أمّ قاسم المرادي في كتابه "الجنى الداني في حروف المعاني" عن صلة "ما" قائلاً! "واعلم أن ما المصدرية (الموصولة الحرفية) توصل بالفعل الماضي والمضارع، ولا توصل بالأمر.<sup>42</sup>

"لو":

لو على عدة أقسام كما ذكرها الشيخ عبد الغني الدقر في كتابه "معجم القواعد العربية" تأتي "لو" على خمسة أقسام الأول منها التثليل: مثل "تصدقوا ولو بظلف محرق". والتّمني: مثل "لو تحضر فنأسن بك". والشّرطية: مثل قوله تعالى! "ولو شئنا لرفعناه به".<sup>43</sup> والمصدرية (الموصولة الحرفية): وهي ترادف "أن" الموصولة الحرفية مثل قوله عليه السلام "قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا لو صبّر حتى يُفصّ علينا من أمرهما"<sup>44</sup> قوله لوددنا لو صبّر "لوددنا" فعل والفاعل، "لو" حرف الموصول. "صبّر" فعل والفاعل، الفعل مع الفاعل صلة لو. والموصول مع صلته بتأويل المصدر الذي تقديره "صبّره" يكون مفعول به لوددنا.

كي:

ولا يُبلّغ ما يُخرُج سبب ما علّيه فأنطلق معي لِكَيْ لا يُفحشَ عليّ الغُرماء.<sup>45</sup> قوله لِكَيْ لا يُفحشَ اللام لام التعليل "كي" حرف الموصول، "لا" النافية "يفحش" منصوب بكي الجملة الفعلية المضارعية صلة الموصول الحرفي. الموصول مع صلته مجرور باللام المصدر المؤول الذي تقديره "العدم التفحيش"، كما ورد في القرآن الكريم بهذا الشكل! {لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ} <sup>46</sup> اللام لام التعليل وكي حرف مصدرية ونصب ولا نافية ويعلم منصوب بكي واللام ومدخولها متعلقة ببرد ويجوز أن تكون اللام للصيرورة أي فكانت عاقبته أنه رجع الى حال الطفولة في النسيان وعدم الإدراك.<sup>47</sup>

#### الهمزة التسوية:

هي الهمزة الواقعة بعد كلمة "سواء"، ولي الهمزة جملتان، ثانيهما مصدرية بكلمة "أم" الخاصة بتلك الهمزة، تسمى همزة التسوية، وما بعدها مؤول بمصدر مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر، و "سواء" قبله خبره مقدماً عليه. كقوله النبي صلى الله عليه وسلم "فإذا أنا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان فيمن صعب أم حوسب بصعقة الأولى"<sup>48</sup> قوله أكان فيمن صعب أم حوسب: الهمزة لتسوية (الموصولة الحرفية). "كان" فعل ناقص، الضمير المستتر هو اسمه، "في" جار "من" اسم الموصول "صعب" فعل فاعل جملة فعلية معطوف عليه، "أم" حرف عطف معادل همزة التسوية، "حوسب" معطوف، معطوف عليه بمع معطوف صلة الموصول، الموصول مع صلته المجرور، الجار والمجرور متعلق بثابت مقدر صار خبر كان، كان مع اسمه وخبره صلة حرف الموصول، الموصول مع صلته المصدر المؤول الذي تقديره "كون صعوقه وعدم حسابه" المفعول به لأدري.

#### الفرق بين الموصول الإسمي والحرفي:

نحن عرفنا أن الموصولات كلها سواء كان اسمية أم حرفية مبهمة المدلول، وهذا الإبهام يذيل بجملة تذكر بعده يسمى صلة الموصول، إلى هذا الموصولات الحرفية والاسمية مستويان و لكن مع ذلك بينهما فروق أهمها ستة:

1. إنَّ الموصول الاسمي لابد أن يكون في صلته ضمير يعود إلى الموصول، والحرفي لا يحتاج إلى الضمير، فإذا قلت "أعجبنى ما صنعت"، إن قدَّرت ضميراً محذوفاً، أي صنعته، كانت "ما" موصولاً اسمياً مقدراًً بالذي، وإن لم تقدِّره، كانت حرفياً، أي صنعك.<sup>49</sup>
2. ان بعض الموصولات الحرفية لا يوصل بفعل جامد مثل "لو"، وكذلك "ما" المصدرية، إلاَّ مع أفعال الاستثناء الجمادة الثلاثة، وهي "خلاً"، "عداً"، وكذا "حاشاً" في رأي، فهذه الثلاثة مستثناة من الحكم السالف، أو لأنها متصرفة بحسب أصلها فجمودها عارض طارئ لا أصيل. والمصدر المؤول معها مؤول بالمشق، أي مجاوزين.<sup>50</sup>
3. ان الموصولات الحرفية مبنية، لكن لا محل لها من الإعراب كسائر الحروف، فلا تكون في محل رفع، أو نصب، أو جر، حسب حالة الجملة، بخلاف الموصولات الاسمية فإنها لا بد أن تكون مبنية في محل رفع، أو نصب، أو جر، على حسب موقعها من الجملة، وذلك شأن كل الأسماء المبنية.
4. يجوز حذف الموصولات الاسمية غير "أل"، أما الموصولات الحرفية فلا يحذف منه إلاَّ "أنَّ" الناصبة للمضارع جوازاً أو وجوباً.
5. يسبك الموصول الحرفي مع صلته سبكاً ينشأ عنه مصدر يقال له "المصدر المسبوك" أو "المصدر المؤول"، يعرب على حسب حاجة الجملة. ولهذا تسمى الموصولات الحرفية "حروف السبك"، بخلاف الموصولات الاسمية.
6. أن الموصول الحرفي "أنَّ" يصح في الرأي المشهور وقوع صلته جملة طلبية، دون سائر الموصولات الاسمية والحرفية. فإن صلته لا بد أن تكون خبرية.<sup>51</sup>

#### نتائج البحث:

- ✓ وصل الباحث من خلال هذا المقال إلى بعض نتائج، سطرها فيما يلي:
- ✓ توجد في أحاديث الرسول ﷺ شواهد وأمثلة كثيرة لجميع الموصولات الحرفية.
- ✓ كثرت استعمال "أن" -المشددة- الموصول الحرفي من بين الموصولات الحرفية الأخرى في الأحاديث النبوية حسب ما تتبعها الباحث واستقرأها.
- ✓ يجوز مجيء كلا النوعين للجملة- الاسمية والفعلية- في صلة الموصول الحرفي، لكن أكثر ما لوحظ في الأحاديث النبوية، هو: مجيء الجملة الفعلية.
- ✓ الفرق الجوهرى بين الموصول الحرفي والاسمي، أن الأول لا يحتاج إلى العائد، أما الثاني فهو يحتاجه.
- ✓ الموصولات الحرفية هي الحروف المصدرية، بعض النحاة يسميها بالموصولات الحرفية وبعض النحاة يسميها بالحروف المصدرية.
- ✓ الأحاديث النبوية من أفضل النصوص بعد القرآن الكريم لتطبيق القواعد النحوية عليها. ولكي يستفيد منها كل من يرغب في مجال البحث اللغوي والنحوي.

هذه هي أهم النتائج التي وصل إليها الباحث، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

#### الهوامش والمصادر:

- 1 شرح التصريح على التوضيح لأزهري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م، عدد المجلدات: 2، ج 1 ص 161.
- وأنظر القاموس المحيط لعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب، الناشر: دار أحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1997، ج 2 ص 1409.

- وانظر لسان العرب لابن منظور العلامة جمال الدين أبي فضل مُجَّد ، الناشر: دارالمعارف القاهرة، الطبعة الأولى 2002 ء، عدد الأجزاء 6، ج 11 ص 868 / 870 .
- <sup>2</sup> النحو الوافي لعباس حسن، الناشر: دار المعارف، الطبعة 15 ، عدد الأجزاء 4، ج 1 ص 341.
- وانظر : المعجم المفصل في النحو العربي د / عزيزة فوال بالبستي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الثانية 2003 م، ج 2 ص 1081.
- <sup>3</sup> قواعد اللغة العربية أ. يوسف الصيداوي، ج 1 ص 60.
- <sup>4</sup> جامع الدروس العربية للغلابيني، ج 1 ص 87.
- <sup>5</sup> الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: مُجَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: 1، 1422هـ، ج 1 ص 12.
- <sup>6</sup> الصحيح البخاري، باب سَكَّرَ الْأَنْهَارَ، ج 8 / 176
- <sup>7</sup> إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي لإمام محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين، ص 78.
- <sup>8</sup> شرح التصريح على التوضيح لأزهري، ج 1 ص 162.
- وانظر : معجم القواعد العربية لشيخ عبد الغني الدقر، مصدر الكتاب: مكتبة مشكاة الإسلامية ، ج 25 ص 106.
- <sup>9</sup> توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لأبو مُجَّد بدر الدين حسن بن قاسم، الناشر : دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 1428هـ - 2008م، عدد الأجزاء 3، ج 1 ص 187 / 416.
- وانظر حاشية الصبان على شرح العلامة نور الدين أبي الحسن علي بن مُجَّد الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج 1 ص 211.
- <sup>10</sup> شرح الرضي على الكافية لرضي الدين الأستراباذي، طبع جامعة قاريونس، ج 3 ص 6.
- <sup>11</sup> معجم القواعد العربية لشيخ عبد الغني الدقر، ج 25 ص 5.
- وانظر : حاشية الصبان محمد بن علي الصبان ، ج 1 ص 253 .
- <sup>12</sup> شرح التصريح على التوضيح، ج 1 ص 161 .
- <sup>13</sup> الصحيح البخاري، باب سَكَّرَ الْأَنْهَارَ، ج 8 / 176.
- <sup>14</sup> إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي لإمام محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج 1 ص 78.
- <sup>15</sup> الصحيح البخاري ج 15 ص 496 رقم الحديث 4677.
- <sup>16</sup> الصحيح البخاري ج 1 ص 29.
- <sup>17</sup> إعراب القرآن الكريم (دعاس) لقاسم حميدان دعاس، الناشر : دار المنير . دار الفارابي سنة الطبع : 1425 ق، ج 1 ص 73 .
- و النظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين أبو مُجَّد محمود بن أحمد العيني (-855هـ) مصدر الكتاب : ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث، ج 33 ص 365.
- <sup>18</sup> الصحيح البخاري ج 3 ص 133.
- <sup>19</sup> شرح الرضي على الكافية، ج 4 ص 33.
- <sup>20</sup> النحو الوافي لعباس حسن، ج 1 ص 409.
- <sup>21</sup> نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف، ج 5 ص 64.
- <sup>22</sup> القرآن الكريم، سورة النوح الآية 1.
- <sup>23</sup> النحو الوافي لعباس حسن ج 1 ص 409.



- 24 القرآن الكريم، سورة البقرة الآية 109.
- 25 مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري، الناشر: قديمي كتب خانة، كراچی، ج 1 ص 14.
- 26 الصحيح البخاري ج 16 ص 363.
- 27 بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين د. عودة خليل أبو عودة الناشر: دار البشير/سوريا، ج 1 ص 114.
- 28 الصحيح البخاري ج 6 ص 15.
- 29 الصحيح البخاري ج 6 ص 30.
- 30 الصحيح البخاري ج 10 ص 430.
- 31 الصحيح البخاري ج 16 ص 49.
- 32 الصحيح البخاري ج 13 ص 107.
- 33 إعراب القرآن الكريم لقاسم حميدان دعاس، ج 3 ص 356 .
- 34 الصحيح البخاري ج 9 ص 398 .
- 35 رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور الملقب المتوفى 702هـ، تحقيق أ.د. أحمد مجد الخراط، الطبعة الثالثة 2002م، دار القلم دمشق، ص 377.
- 36 القرآن الكريم، سورة آل عمران آية 159.
- 37 الكتاب لسبويه لأبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى 180هـ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ج 1 ص 57، 112، 161، 243، 294، ج 2 ص 1388، ج 3 ص 76، 156، ج 4 ص 221.
- 38 الصحيح البخاري ج 14 ص 300.
- 39 إعراب القرآن الكريم لقاسم حميدان دعاس، ج 1 ص 172.
- 40 الصحيح البخاري ج 16 ص 379.
- 41 فتح الباري لابن حجر العسقلاني، مصدر الكتاب: موقع الإسلام، ج 19 ص 300.
- 42 المعنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1413هـ -- 1992م بيروت - لبنان، ج 1 ص 56.
- 43 القرآن الكريم، سورة الأعراف آية 176.
- 44 الصحيح البخاري، ج 1 ص 207.
- 45 الصحيح البخاري، ج 11 ص 416.
- 46 القرآن الكريم سورة النحل الآية 70.
- 47 إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين الدرويوش، الناشر: دار الإرشاد. سورية عدد الأجزاء 10، ج 5 ص 335.
- 48 الصحيح البخاري ج 8 ص 258.
- 49 شرح التصريح على التوضيح، ج 1 ص 180.
- وانظر حروف المعاني المركبة وأثر التركيب فيها د. فائزة بنت عمر المؤيد أستاذ النحو والصرف المشارك. بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب للبنات بالدمام، ج 1 ص 22.
- 50 راجع الصبان عند الكلام عليها في باب الاستثناء، ج 2 باب الحال م 84.
- 51 النحو الوافي لعباس حسن، الناشر: دار المعارف الطبعة الخامسة عشرة، عدد الأجزاء 4، ج 1 ص 340 / 375.